كتبها Administrator
الاثنين, 25 مارس 2019 02:04 -

مقال عن الجهل

للدكتور حامد طاهر

ما زلت أتذكر ذلك المقال الذى سبق أن نشره

الكاتب الكبير أحمد حسن الزيات

فى مجلة الرسالة بتاريخ (23أكتوبر1939)

عن الجهل والفقر والمرض

باعتبارها عوامل النخر الثلاثة

التى تهدد كيان الأمم ،

وتخنق روح المجتمعات .

وقد قرأته فى نهاية الستينات

وما زال عالقا بذهنى حتى اليوم

وعلى الرغم من تباعد الزمن

وكثرة الشواغل والتجارب والمشاهدات ،

فما زلت مقتنعا بأن ثالوث :

الجهل والفقر والمرض

هو الذى يمثل أعتى التحديات

أمام أى حكومة ، وفى وجه أى إصلاح .

لكننى حين أتأمل فى عناصر هذا الثالوث

أجد أنه يشبه قاطرة يمثل رأسها : الجهل ،

وتمثل العربتان المسحوبتان خلفها

كلا من : الفقر ، والمرض .

فلا شك أن الجهل

هو الذى يعمى العقل

عن تدبر أمر الثروة ،

وكيفية استخراجها واستثمارها ،

ولهذا يسود الفقر

الذى يرتبط بالعوز والتكاسل

والاكتفاء بأقل القليل ،

أما المرض الناتج عما سبق

فهو الذى يأتى على صحة الأفراد فيضعفها

وعلى نشاطهم فيخمده

وعلى حركتهم فيصيبها بالشلل التام .

فما هو الجهل ؟

إنه حالة سلبية أو عدمية

يسقط فيها العقل فلا يعلم ،

ولا يتطلع للعلم .

وإذا كان العلم يتطلب جهدا بشريا ومشقة

فإن الجهل يتمرغ فى الراحة

وهو عبارة عن انتكاس ذهنى يركن للتقليد ،

ويرفض المبادرة ، ويستعصى على التغيير ،

كما يأبى التطور والتجديد .

والواقع أننا إذا حاولنا تقسيم العالم

إلى دول متقدمة ، ودول متخلفة

أو كما نسميها على سبيل الإشفاق : نامية

فإن الفارق الأساسى بينهما

يكمن فى اختيار طريق العلم ،

وكسر قيود المجهل .

ولما يتعلل أحد بأن التخلف يرجع

إلى عوامل خارجية كالطقس أو البيئة ..

فإن كثيرا من الدول المتقدمة

تعيش فى طقس قاس ، وبيئة أشد قسوة

وبالرغم من ذلك

استطاعت أن تتغلب عليهما بالعلم وتطبيقاته

(سويسرا بيئة جليدية شديدة الوعورة

ومع ذلك تقدمت فى صناعة الساعات وإدارة البنوك)

(واليابان لا توجد فى أرضها مواد أولية

ومع ذلك فإنها تستوردها من كل بلاد العالم

ثم تقوم بتصنعها بأعلى المواصفات وتعيد تصديرها) .

والسؤال الآن : هل يمكن التغلب على الجهل ؟

أجل ، وبكل تأكيد .

وهو ليس مستحيلا ، لكنه صعب

كيف ؟

البداية بضرورة محو الأمية ،

ثم دفع الشباب إلى استخدام لغة العصر

ووسائله الحديثة ،

ونشر الثقافة العلمية فى كل ربوع البلاد

واكتساح كل مظاهر الجهل ،

وأسبابه المستقرة منذ مئات السنين :

(كانت جداتنا يعالجن ألم عيون الأطفال

بمسحوق أبيض حارق يسمى : الشيشم

وكثيرا ما أصاب هؤلاء الأطفال المساكين بالعمى

ومن أشهرهم : طه حسين ..

وما زلنا نشاهد فى الأحياء الشعبية

كتبها Administrator
الاثنين, 25 مارس 2019 02:04 -

إقامة حفلات الزار للنساء

اللاتى يشعرن باضطرابات نفسية ،

بدلا من معالجتهن لدى طبيب نفسى ..

وما زالت مدارسنا وجامعاتنا

تختبر قدرة الطلبة على التحصيل بالحفظ ،

وليس بالمهارة اليدوية وحسن التصرف ..

وما زال الفلاح المصرى يشغّل الحيوانات فى الحقل

بدلا من الآلات الزراعية ..

وما زلنا نهدر الوقت فيما لا يفيد ،

ولا نحترم مواعيدنا ..

وما زلنا نتكلم كثيرا ولا نعمل إلا قليلا..)

تلك فقط بعض مظاهر الجهل ،

ذكرتها عفو الخاطر

لكننى أؤكد أن للجهل جيوشا

أشد شراسة من جيوش الأعداء

ولذلك ينبغى التصدى لها بكل قوة وعزيمة

وألا نترك للعلم بابا إلا طرقناه ،

ولا للمبادرات الناجحة تجربة إلا خضناها

وأن ننظر بكل التقدير والاحترام

لكل من يضيف إلى حياتنا شيئا جديدا

أو يمنع عنها هواء فاسدا

والخلاصة أن قاطرة الجهل لو تم رفعها

لتوقفت العربتان اللتان تجرهما

وهما : الفقر والمرض .

بعض ما قالته الشعوب عن الجهل :

كل ما نجهله نعتبره من الأعاجيب ـــ مثل لاتينى

الذى يعيش فى الجحيم (الجهل)

لا يعلم أن السماء موجودة ـــ مثل إنجليزى

الذى يجهل أن سريره خشن

ينام جيدا .. ـــ مثل دنمركى

الجهل يشيخ مثل الثور :

فتكثر دهونه ، ويضمر عقله ـــ سنسكريتى

لا يوجد أفقر من الجهل ـــ مثل عبرى

كتبها Administrator
الاثنين, 25 مارس 2019 02:04 -

المجهل هو ليل العقل ،

لكنه بدون قمر ولا نجوم ـــ مثل صينى

الذى لم يبن منزلا يظن

أن الجدران خرجت من الأرض ـــ مثل أستونى

المجهل هو أم كل الشرور ـــ مثل فرنسى

المجهل العميق هو الذى يولّد

المعتقد الأعمى ـــ مثل فرنسى

الذى يعترف بجهله يظهره مرة واحدة

والذى لا يعترف به يظهره عدة مرات مثل يابانى